مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 10 / العـدد:02 (جويلية2022) ص 740– 757
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

المعالجة السينمائية لصورة الزوجة الثانية في المجتمع الجزائري

دراسة وصفية تحليلية

The Cinematic Treatment Of The Image Of "the Second Wife" In Algerian Society

An Analytical Descriptive Study

منـيـر طـبـي[1]
Mounir TABBI[1]
جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)، mounir.tabbi@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/03	تاريخ القبول: 2022/01/22	تاريخ النشر: 2022/07/14

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعالجة السينمائية لصورة الزوجة الثانية في المجتمع الجزائري من حيث الشكل والمحتوى، حيث تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتحدد مجتمع البحث في السينما الجزائرية، وتم اختيار عينة متمثلة في فيلم "امرأتان" للمخرج اعمر تريبش أنموذجا، وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج عدة أهمها: أن الموضوعات الاجتماعية المرتبطة بشكل كبير بالزوجة الثانية هي العلاقة مع الزوجة الأولى ثم العلاقة مع أولاد الزوجة الأولى والعلاقة مع الزوج، وغلبة الأدوار والقيم والسمات السلبية للزوجة الثانية، إلى جانب طغيان اللهجة المحلية على المستوى اللغوي المستخدم من قبل الزوجة الثانية.

الكلمات المفتاحية: المعالجة السينمائية؛ صورة؛ المرأة؛ الزوجة الثانية؛ السينما الجزائرية.

Abstract:

This study aims to identify the cinematic processing of "the Second Wife"' image in Algerian cinema, as this study belongs to descriptive studies that depend on the descriptive analytical method, a sample represented in the film "Two Women", directed by Omar Trebish. This study came out with several results, such are: The social issues closely related to "the Second Wife" are the relationship with the first wife, the children and the husband. The second wife also dominated the negative roles, values and traits. Besides the local dialect overshadowed the linguistic level used by "the Second Wife".

Keywords: Cinematic treatment; Image; Woman; Second wife; Algerian cinema.

المؤلف المرسل: منـيـر طـبـي، **الإيميل**: mounir.tabbi@yahoo.com

1. مقدمة:

لا يمكن الاختلاف بين الباحثين على غرار الأشخاص العاديين على دور وسائل الإعلام في التأثير على الاتجاهات والمواقف والأفكار، فهي تعمل على صناعة الصور والمواضيع والقضايا وتعمل على التأثير في الأفراد والمجتمعات على حد سواء، لهذا فهي تحمل الكثير من الأهمية داخل المجتمعات وتحظى بنسب عالية في التعرض لها، فالسينما مثلا كأهم هذه الوسائل تعمل من خلال مختلف أساليب المعالجات السينمائية على عرض العديد من المواضيع والقضايا المجتمعية، التي تخص تاريخ أو حاضر أو حتى مستقبل الأمم والشعوب، وهذه المعالجات ساهمت هي الأخرى في صناعة صور نمطية على أفراد وجماعات وأعراق وشعوب مختلفة، ما يؤشر لأهمية المعالجة السينمائية للمواضيع والقضايا المجتمعية في الأفلام السينمائية.

2. إشكالية الدراسة

يبدو أن التنميط الجندري للمرأة في وسائل الإعلام حسب كثير من الدراسات والبحوث أثر كثيرا في صورة المرأة في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، وليست الزوجة الثانية بعيدة عن هذا التنميط في المنطقة العربية تحديدا، فالزوجة الثانية تحمل صورة نمطية عن سوء أخلاقها (ظلم، جور، غيرة، حسد...) نحو الزوجة الأولى أو حتى أبنائها، وهذه الصورة عمقها الاتصال الشخصي بشكل كبير جدا، عبر مختلف العلاقات الاجتماعية التي تسرد وتحكي صور سيئة مختلفة للزوجة الثانية في المجتمعات العربية، في مقابل عدد محدود جدا من النماذج الإيجابية التي تقدمها مختلف البرامج الاجتماعية في التلفزيون، أما السينما فقليل ما نجد معالجة سينمائية لهذا الموضوع على الأقل في العقود الأخيرة في المنطقة العربية، وبين الصور السلبية والصور الإيجابية حاول الباحث دراسة المعالجة السينمائية لصورة الزوجة الثانية في المجتمع الجزائري، والتي غالبا ما لا تكون محل دراسات وبحوث أكاديمية، من خلال اختيار أحد أهم وأشهر الأفلام السينمائية تأثيرا وانتشارا في المجتمع الجزائري، ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: كيف كانت المعالجة السينمائية لصورة الزوجة الثانية في المجتمع الجزائري من خلال فيلم "امرأتان" للمخرج اعمر تريبش أنموذجا من حيث الشكل والمحتوى؟ وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للبحث قدم الباحث عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما هي أهم الموضوعات الاجتماعية التي عالجها فيلم "امرأتان" فيم يخص الزوجة الثانية؟
- ما هي طبيعة الأدوار الاجتماعية للزوجة الثانية التي عالجتها السينما الجزائرية من خلال فيلم "امرأتان" أنموذجا؟
- ما طبيعة القيم التي ظهرت على الزوجة الثانية كما عالجها فيلم "امرأتان"؟
- ما طبيعة سمات الزوجة الثانية التي عالجها فيلم "امرأتان"؟

– ما المستوى اللغوي المستخدم من قبل الزوجة الثانية في السينما الجزائرية من خلال فيلم "امرأتان"؟

– ما نوع الموسيقى المصاحبة للزوجة الثانية من خلال فيلم "امرأتان"؟

3. أهمية الدراسة

تنطلق أهمية هذه الدراسة من أهمية الدراسات الجندرية في المضامين المقدمة عبر وسائل الإعلام، فالتمييز عن طريق النوع الاجتماعي أصبح ظاهرة رائجة في مختلف وسائل الإعلام (السمعية والبصرية والمكتوبة وحتى الإلكترونية)، بحيث أصبحت تقدم مواقف واتجاهات وأفكار تعزز هذا التمييز، وعندما نتحدث هنا عن التمييز فالأمر سيان بين المرأة والرجل، حتى أن هناك تمييز في المرأة نفسه، فالزوجة الثانية نالت نصيبها في وسائل الإعلام من التمييز خاصة في الدراما التلفزيونية، حيث كثيرا ما تقدم في صورة سيئة للغاية، ومن ناحية أخرى لم يقدم هذا الموضوع كثيرا في السينما رغم الخصائص الاتصالية الفريدة لها، وهنا تظهر أهمية هذه الدراسة في البحث في هذا الموضوع تحديدا (صورة الزوجة الثانية) وعبر هذه الوسيلة خاصة (السينما)، محاولة بذلك تقديم نموذج يحتذى به في دراسات الجندر في مضامين وسائل الإعلام.

4. أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة فيم يلي:

– التعرف على أهم الموضوعات الاجتماعية التي عالجها فيلم "امرأتان" فيم يخص الزوجة الثانية.

– الكشف عن طبيعة الأدوار الاجتماعية للزوجة الثانية التي عالجتها السينما الجزائرية من خلال فيلم "امرأتان" أنموذجا.

– معرفة طبيعة القيم التي ظهرت على الزوجة الثانية كما عالجها فيلم "امرأتان".

– التعرف على طبيعة سمات الزوجة الثانية التي عالجها فيلم "امرأتان".

– الكشف عن المستوى اللغوي المستخدم من قبل الزوجة الثانية في السينما الجزائرية من خلال فيلم "امرأتان".

– معرفة نوع الموسيقى المصاحبة للزوجة الثانية من خلال فيلم "امرأتان".

5. مفاهيم الدراسة

1.5 المعالجة السينمائية: تعني المعالجة السينمائية التطوير القوى لقصة واحدة، لها محور رئيسي واحد قوي، وإن كان من الممكن تقديم قضايا جانبية وحكايات فرعية، إلا أنها تبقى تابعة للخطة الرئيسية وخاضعة لها. (المقاتل، بلا تاريخ)

2.5 صورة المرأة: هي تلك الصورة أو القضايا التي تنشأ عن المواقف المتعارضة الوصف من المرأة، ومن دورها الاجتماعي والإنساني والتفاعلي مع الآخر، أو العلاقة معها والتعامل مع وجودها وطبيعة دورها سلبا وإيجابا (عمارة، 2018/2017، صفحة 11)، وهي ما تساهم وسائل الإعلام كثيرا وخاصة منها السينما لمدى انتشارها جماهيريا، في صنعها وتسويقها للأفراد والمجتمعات.

6. الدراسات السابقة والمشابهة وحدود الاستفادة منها

بالرغم من أن الدراسة الحالية تقع في مجال السينما، إلى أن معظم الدراسات الموجودة حول صورة المرأة كانت في الدراما والبرامج التلفزيونية المختلفة وقليل منها في السينما، وإن وجدت في هذه الأخيرة فهي عبارة عن قراءات نقدية وليست دراسات تحليلية، إلى جانب أنها تناولت صورة المرأة عموما وليس الزوجة الثانية تحديدا، لذلك تم الاطلاع على هذه الدراسات التي استخدمت أداة تحليل المحتوى، وهي الأداة المستخدمة في هذه الدراسة.

1.6 دراسة بعنوان "صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية والواقع الاجتماعي دراسة تحليلية للمسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة"" (بوترعة وسعودي، 2018/2017)**:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن القضايا والمشاكل التي يعالجها المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" ومدى تطابقها مع الواقع، والتعرف على السمات الشخصية للمرأة من خلال المسلسل، ومعرفة طبيعة أدوار المرأة التي يعرضها المسلسل، ومعرفة القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يجسدها المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة"، وتعبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على أداة تحليل المحتوى، وقد خرجت بعدة نتائج أهمها: ظهور المرأة بصورة إيجابية تعكس الواقع (لأن المرأة وجب عليها احتواء أسرتها والصبر على تسلط الزوج وتربية الأبناء وامتصاص المشاكل والضغوطات)، كما سلطت بعض المشاهد على غيرة المرأة وإظهارها بصورة سلبية، تحاول في كل مرة خلق المشاكل والفوضى في الأسرة، كما تنوعت القيم الاجتماعية في مسلسل "الذكرى الأخيرة" من الإيجابية (صلة الرحم، طاعة الوالدين، القرابة، التعاون، المعاشرة) والسلبية (التفكك الأسري، عدم الاستقرار الزوجي)، كما تصدر العنف ضد المرأة الجزائرية في أحداث مسلسل "الذكرى الأخيرة" يليه حب المال.

2.6 دراسة بعنوان "صورة المرأة في برامج الفضائيات العربية دراسة تحليلية للإعلانات الخاصة بالمرأة على شاشة قناة LBC الفضائية لعام 2009" (عبد الله، 2013)**:** هدفت هذه الدراسة للتعرف على ملامح صورة المرأة في الإعلانات التي تبثها شبكة LBC الفضائية وصفاتها وأدوارها ووظيفتها في الإعلان، والأنواع الإعلانية المستخدمة في الإعلانات التلفزيونية، وكيفية تشكل صورة المرأة مرئيا في الإعلانات، وأشكال الإثارة في الصورة التي تقدم في الإعلانات للقنوات الفضائية، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية حيث تم استخدام أسلوب تحليل

المحتوى لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة، وذلك بالتطبيق على عينة من الإعلانات التلفزيونية، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: استخدام المرأة كوسيلة مناسبة لترويج المنتجات المختلفة، من خلال اقتران صورتها بالسلعة المعلن عنها، وأن صورة المرأة أصبحت جزءا لا يتجزأ من الدعاية التجارية للسلع الاستهلاكية (سلع غذائية، أدوات تجميل، تنظيف، أدوات منزلية...)، وهذه النوعية من الإعلانات قدمت المرأة على أنها كائن قابل للاتجار به في مجال الترويج للسلع الاستهلاكية، في إطار أساليب تعتمد على عناصر التشويق والجاذبية، لكونها كائن جميل وجسد مطلوب.

3.6 دراسة بعنوان "صورة المرأة العاملة كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية على القنوات الدرامية وعلاقتها باتجاهات المرأة نحو العمل" (الغزالي، 2017): هدفت هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل الصورة التي تقدم بها المرأة العاملة في الدراما التلفزيونية في الفضائيات المصرية، وذلك بإلقاء الضوء على نوعية الأدوار التي يتم تقديمها عن المرأة العاملة، والتعرف على أهم القضايا والمشكلات التي تعرضها الأفلام والمسلسلات والتي تتعرض لها المرأة العاملة، وكذلك تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين طبيعة الصورة المقدمة عن المرأة العاملة في الأفلام والمسلسلات، والواقع الذي تعيشه في المجتمعات المختلفة، حيث اختارت الباحثة مجموعة من الأفلام والمسلسلات، واعتمدت على المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، ويتضمن مسح المحتوى ومسح الجمهور، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: أن الحالة الاجتماعية (آنسة) جاءت في الصدارة للمرأة العاملة تلتها الحالة الاجتماعية (متزوجة) بالأفلام والمسلسلات عينة الدراسة، كما جاءت مهنة (موظفة) في المرتبة الأولى، تلتها (ممرضة) ثم (مدرسة) ثم (ممثلة)...، كما جاءت أهم المشكلات التي واجهت المرأة العاملة؛ وضع قيود على عملها، وإهمال الأسرة والواجبات المنزلية وعدم الموافقة على عملها.

4.6 دراسة بعنوان "أشكال تنميط صور النساء والرجال في الدراما التليفزيونية المقدمة خلل شهر رمضان 1424هـ (2003)" (كامل ودرويش، 2003): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن أشكال التمييز ضد المرأة التي تقدم من خلل المسلسلات التليفزيونية والقيم المرتبطة بهذا التمييز، والتعرف عن النماذج النمطية التي تقدم عن المرأة والرجل خلال هذه المسلسلات، وعلاقة هذه النماذج بالثقافة والأيديولوجيا السائدة، وتحديد الأدوار التي تقدمها الدراما التليفزيونية للرجل والمرأة وكيف يتم تقسيم الأدوار بينهما، وتعد هذه الدراسة من نوع البحوث الوصفية التي استخدمت أداة تحليل المحتوى (عينة من خمسة مسلسلات اختيرت من القنوات الرضية المصرية)، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج أهمها: اشتركت أن جميع المسلسلات المبحوثة اشتركت في تقديم صور نمطية تقليدية طالما تم استهلاكها في الدراما التليفزيونية المصرية، وينطبق هذا الأمر على الأشكال الدرامية المختلفة، وهناك ما يشير من

المشاهدة العابرة أن التنميط سمة غالبة في المسلسلات والأفلام، كما لم ينجو أي من الرجال والنساء من التنميط، فقد حظيت الوجوه النسائية بنصيب الأسد، هذا بالإضافة إلى أشكال متنوعة من التمييز والعنف، إلى جانب دعوة الجميع (من كتاب قصة وسيناريو، ومخرجين، وممثلين، ورقباء، ومنتجين) لوقفة مع الذات، وربما لإعادة مشاهدة الأعمال التي قدموها في ضوء تحليل هذه الدراسة.

5.6 دراسة بعنوان "مكانة المرأة وصورتها في المسلسلات الكويتية (مسلسل زوارة الخميس نموذجاً) دراسة تحليلية – نوعية" (العرادة، 2013): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية تقديم المسلسل التلفزيوني الكويتي "زوارة خميس" لمكانة المرأة ولصورتها الذهنية، وكيفية معالجة القضايا التي تخص المرأة ضمن القضايا المطروحة في المسلسل، بما في ذلك التغير في القيم الثقافية والاجتماعية ذات الصلة بمكانة المرأة وبصورتها الذهنية والنمطية، واعتمد الباحث في هذه الدراسة منهجا نوعيا تحليليا مستندا إلى المنظور الاجتماعي الثقافي في التحليل، إضافة إلى أداتي الملاحظة والمقابلة، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج أهمها: غلبة الأنماط السلبية على مكانة المرأة بما يعبر عن تدني مكانة المرأة في علاقاتها بالرجل، ومكانة المرأة تشير إلى أدوارها في المجتمع وعلاقتها بالآخرين، كما اعتمدت شخصيات المسلسل النسائية في تحقيق أهدافها على مجموعة من الأساليب السلبية أهمها: السرية، أسلوب الهروب أو التهرب من الحوار والإقناع، وأسلوب المكر والخديعة، كما بينت النتائج وجود أربع صور نمطية للمرأة هي: الجدة القديمة وهي سلبية، والجدة العصرية وهي إيجابية، والزوجة المغلوب على أمرها مع الزوج وهي معتدلة، والمرأة الشريرة في الشارع وهي سلبية.

6.6 دراسة بعنوان "أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003" (الجبوري والعطار، 2017): هدفت هذه الدراسة إلى توصيف صورة المرأة والكشف عن كيفية تقديمها في المسلسلات، واعتمدت الباحثتان على المنهج المسحي، من خلال طريقة تحليل المحتوى، لدراسة عينة من المسلسلات التي أنتجتها شبكة الإعلام العراقي المعروضة عام 2014، حيث استخدمت الباحثتين نموذج "مارغريت جلاجر" لتحليل محتوى المسلسلات وفق نظرية الأطر الإعلامية، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج أهمها: انخفاض مستوى تمثيل المرأة مقارنة بالرجل في الدراما التلفزيونية العراقية، وتقديم المرأة على وفق الأطر(الشخصي والاجتماعي والاقتصادي)، بطريقة نمطية ركزت على الصفات التي تُعزى إليها دائما، كإظهارها ملتزمة بالدور الاجتماعي ومقيدة بالعادات والتقاليد، ومتكلة على الرجل وأهدافها متعلقة فيه، مع استثناءات قليلة كسرت تلك القوالب.

وفيم يتعلق بحدود الاستفادة من الدراسات السابقة والمشابهة، فقد استفاد الباحث من الخلفية العلمية والمعرفية لها، كما ساعدته على ضبط مشكلة بحثه وتوجيهها في زاوية بحثية غير معالجة في هذه الدراسات، وعلى

هذا الأساس تم صياغة تساؤلات الدراسة، ضف إلى ذلك تحديد المنهج العلمي المناسب في مثل هذه الدراسات، وأداة البحث المناسبة (أداة تحليل المحتوى)، إلى جانب تحديد وحدات وفئات التحليل المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

7. الإجراءات الميدانية للدراسة

1.7 نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتبر أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية التحليلية في مجال الدراسات الإعلامية، لأنه يستخدم في دراسة الظواهر أو المشكلات البحثية في وضعها الراهن، باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة (حمدي وسوسطاح، 2019، صفحة 130)، وفي هذه الدراسة حاول الباحث وصف وتحليل وتفسير صورة الزوجة الثانية في السينما الجزائرية من خلال فيلم "امرأتان" أنموذجا من حيث الشكل والمحتوى.

2.7 مجتمع وعينة الدراسة

يعرف مجتمع البحث على أنه جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة (اللامي، 2020)، وفي هذه الدراسة يتحدد مجتمع البحث في السينما الجزائرية. وتعرف العينة على أنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع (اللامي، 2020)، وفي دراستنا هذه تم اختيار عينة قصدية متمثلة في فيلم "امرأتان" للمخرج اعمر تريبش، لوجود كوكبة من نجوم الدراما والسينما الجزائرية في هذا الفيلم من جهة، ولمدى انتشار هذا الفيلم وجماهيريته في الجزائر من جهة ثانية، ولحضور الزوجة الثانية القوي في هذا الفيلم من جهة ثالثة.

3.7 أداة جمع البيانات

تم اختيار أداة تحليل المحتوى في هذا البحث لأنها تناسب أهداف الدراسة، والتي تسعى لمعرفة صورة الزوجة الثانية في السينما الجزائرية من خلال فيلم امرأتان" للمخرج اعمر تريبش، ويستخدم تحليل المحتوى في تحليل المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري، كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون، وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال (بدر، 1996، صفحة 346)، وقد تم تحديد وحدات وفئات التحليل كالتالي:

1.3.7 الوحدات: وحدة الموضوع، وحدة الفكرة، وحدة الشخصية، وحدة المشهد.

2.3.7 الفئات: بالنسبة لفئات القياس فكانت كالتالي: فئة المواضيع الاجتماعية، فئة طبيعة السمات، فئة طبيعة القيم، فئة الأهداف الاجتماعية، فئة النشاطات والاهتمامات النسائية، فئة الأدوار الاجتماعية، فئة أسلوب حل المشكلات، فئة الطموح، فئة أبعاد الشخصية، فئة نوعية اللباس، فئة المهنة، فئة المستوى اللغوي، فئة زاوية التصوير، فئة أنواع اللقطات وفئة الموسيقى المصاحبة.

4.7 مجالات الدراسة

– المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال ديسمبر 2020.

– المجال التوثيقي (مادة التحليل): تم إجراء هذه الدراسة على السينما الجزائرية من خلال فيلم "امرأتان" أنموذجا كعينة للدراسة.

– بطاقة فنية عن الفيلم: هو فيلم يروي بشكل خاص العلاقة بين الزوجة الأولى والثانية، وعلاقتهما الاثنتين بالزوج، في تصوير لحالة زوج تزوج باثنتين في منزل واحد، وردود أفعال كل أفراد الأسرة تجاه هذه الزواج.

8. صورة المرأة في السينما

عندما نشاهد الأفلام السينمائية يتراءى لنا كمشاهدين عاديين، أن المرأة لها موقع بارز ويحظى بمنزلة تكاد تساوي الرجل من حيث الأدوار والحضور على الشاشات، وقد يكون اعتمادنا في هذا على الظهور الكمي للنساء، لكن السؤال الفعلي الذي يطرح نفسه هو نوع هذا الحضور، وموقع المرأة وصورتها في تلك الأدوار والمشاهد التي تعبر أمامنا دون توقف، فهل ما نراه هو صورة المرأة الحقيقية، أم الصورة التي يُراد لنا أن نراها؟ (أبو شقرا، 2015)، أي أنه هل ما يقدم في وسائل الإعلام عن المرأة كصورة هو انعكاس للواقع الذي تعيشه تلك المرأة، أم أن وسائل الإعلام تقدم بشكل مقصود صورة يراد لنا أن نصدقها سواء كانت حقيقية أم لا؟

تظل صورة المرأة في السينما العربية حسب كثير من النقاد والمتخصصين دائما إما مضطهدة أو خائنة أو متسلطة، حيث لم تتعامل السينما العربية مع قضايا وواقع المرأة الاجتماعي بشكل أكثر قربا، ورغم وجود العديد من الأفلام التي عبرت عن مشاكل المرأة بشكل واقعي، إلا أن هذه الأفلام لا تعدو كونها أعمالا سينمائية عابرة، حيث فشلت في عرض مشاكل المجتمع وطرح الحلول المناسبة، وما زالت السينما العربية تتعامل مع المرأة باعتبارها أداة لتحريك الغرائز ومخاطبة الشهوات (صفوت، 2014)، فالمرأة كانت وعلى مدار سنوات موضوعا أساسيا في الفن والأدب، بل إن السينما ومنذ النشأة، اعتمدت المرأة لتكون العنصر الأهم الذي لازم كافة الحكايا السينمائية، وكانت دون أدنى شك الطرف الأبرز أيضا في منعطفات الحبكة ومجريات الحدث السينمائي، بما يجعلنا قادرين على

الحديث عن صور بعينها اعتمدها الكتّاب والمخرجون، ظهرت معها المرأة أداة للتعبير عن العديد من الأمور والقضايا التي شغلت الرأي العام في فترات زمنية مختلفة، ويبقى السؤال الأبرز متمحورا حول القضية التالية: هل اقتربت صورة المرأة من الواقع أم أن أغلب الأفلام السينمائية وقعت في التنميط، كما هو الحال في الرواية العربية التي تناولت صورة المرأة؟ (إبراهيم، 2018)، الإجابة كانت في مهرجان فيلم المرأة في مدينة "سلا" المغربية العام الماضي، حيث أكد سينمائيون وكتاب مغاربة وعرب أنه ورغم ما طرأ من تطور على السينما العربية، تبقى صورة المرأة فيها نمطية تعكس الأفكار السائدة عنها في هذه المجتمعات، حيث يراها البعض جنسا ضعيفا مغلوبا على أمره، أو شريرة خائنة مثيرة للشهوة، بل ويجب قتلها أحيانا حفاظا على الشرف (أبو العلا، 2019)، وهذه صورة لا تعبر عن الواقع دائما، بل هناك صورة عدة مشرفة ومضيئة للمرأة تعكس دورها الإيجابي فيه، من خلال نماذج عدة حولت في كثير من الأحيان إلى دراما أو أفلام سينمائية، لكن رغم ذلك تبقى هذه الأعمال محدودة للغاية.

والحديث هنا ليس فقط عن المرأة العربية فحتى على المستوى العالمي نجد أن صورة المرأة في السينما تعاني هي الأخرى، فإحدى الدراسات (وهي الأولى من نوعها) أنجزها معهد "جينا ديفيس" للدراسات الجندرية في الإعلام، وموّلتها هيئة المرأة في الأمم المتحدة ومؤسسة "روكفلر"، كشفت التمييز الراسخ بين النساء والرجال في عالم صناعة السينما العالمية، استنادا إلى تحليل أكثر الأفلام شعبية في العديد من دول العالم، منها أستراليا والبرازيل والصين وفرنسا وألمانيا والهند واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية والمملكة المتحدة، بالإضافة للأفلام التي أنتجت بالتعاون بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وبينت الدكتورة "ستيسي سميث" وفريق البحث في كلية "أننبرغ" للصحافة والاتصالات في كاليفورنيا، التي ساهمت في إنجاز الدراسة، والتي أعلنت نتائجها في ديسمبر 2014، أن "المرأة تتمثل بجمالها الجسدي والقيمة المعطاة للفتيات والنساء في السينما، هي أعمق من مشكلة ظهورها الشكلي، إنها مشكلة إنسانية" (أبو شقرا، 2015)، أي أن الأمر لا يتوقف عند المرأة العربية بل يتعداه إلى التنميط الجندي على أساس النوع الاجتماعي على المستوى العالمي وليس العربي فقط.

وأظهرت الدراسة أن من بين 1452 شخصا من صناع السينما (مخرج، سيناريست ومنتج) مثلت النساء 20.5% منهم، وبيّنت العينة التي جرى تحليلها، أن 7% من المخرجين كن نساء، و19.7% كاتبات سيناريو، و22.7% منتجات، وتبين أن الأفلام التي تكون مخرجتها أو كاتبة السيناريو فيها امرأة يكون عدد الفتيات والنساء أكبر على الشاشة، وتمثل الشخصيات النسائية في السينما العالمية 22.5% من الممثلين مقابل 77.5% من الذكور، ويشغل الرجال المناصب القيادية في الأفلام عموما، وما نسبته 13.9% من مناصب المديرين التنفيذيين تعطى للنساء، و9.5% من الشخصيات السياسية هن نساء، وخلصت الدراسة إلى أن النساء المشاركات في الحوار بالكاد تصل

نسبتهن إلى 23%، كما يشيع عالميا استخدام النساء في الأفلام كرموز جنسية، حيث تظهر الإناث مرتين أكثر من الرجال بأزياء مثيرة وموحية أو عارية أو بقامة نحيلة (أبو شقرا، 2015)، كما أظهرت الدراسة كذلك أن الأفكار النمطية السائدة عن النساء ومجالات تخصصاتهن وأعمالهن، تؤدي إلى تهميش النماذج النسائية اللواتي يشغلن مناصب مرموقة، فالسينما العالمية عموما تظهر الرجال 13 مرة أكثر من النساء في أدوار أعضاء النيابة العامة والقضاة، و16 مرة أكثر في أدوار المعلمين، وخمس مرات أكثر في أدوار الأطباء، و7 مرات أكثر للعاملين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والطاقة والرياضيات، بينما تظهر المرأة في أدوار جنسية بارزة أكثر من الرجال، وتظهر الدراسة أن السينما الموجهة إلى الشباب تظهر فيها المرأة كأداة للجنس أقل من تلك الموجهة للأكبر سنا، أما الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين 13 إلى 20 عاما، يظهرن في الأفلام السينمائية كأدوات جنسية أكثر من اللواتي تتراوح أعمارهن بين 21 و39 عاما (أبو شقرا، 2015)، ومن جهة أخرى لا بد من الانتباه إلى أن الأمر لا يتوقف على حجم ظهور المرأة في السينما سواء كممثلة أو منتجة أو مخرجة، بقدر أهمية ما تقوم به أو تقوله في تلك الأفلام، أي أن الأمر لا يتوقف على الكم فقط بل الكيف أيضا، لأنه قد تمر المرأة في فيلم بضع دقائق في دور ثانوي يكون لها تأثير في الجمهور عكس ما تقدمه امرأة في دور رئيسي من خلال عدة مشاهد، فالأمر هنا نسبي للغاية.

9. قراءة وتحليل النتائج

عالج الفيلم عدة موضوعات اجتماعية مرتبطة بشكل كبير بالزوجة الثانية، على رأسها العلاقة مع الزوجة الأولى، ثم العلاقة مع أولاد الزوجة الأولى، والعلاقة مع الزوج بنسب 23.80% و19.04% و19.04% على التوالي، وهو ما يعني تركيز الفيلم على الموضوعات التي عادة ما تتميز بها الأسرة التي تستقبل زوجة ثانية في نفس المنزل، وهي العلاقات التي تميز الرباعي الأسري (الزوجة الأولى، الزوجة الثانية، أولاد الزوجة الأولى، الزوج)، فيم كانت هناك موضوعات اجتماعية أخرى مرتبطة بالزوجة الثانية، لكن الفيلم لم يركز عليها كثيرا رغم علاقتها القوية هذا النوع من الدراما الاجتماعية، مثل علاقة الزوجة الثانية بأمها، العنف ضد المرأة، الحمل والإنجاب، والمسؤولية بنسب 7.14% و4.76% و4.76% و4.76% على التوالي، فيم كانت هناك نسب ضعيفة لموضوعات أخرى مثل الارتباط بنسبة 9.52%، والذي مثل هدف الزوجة الثانية في بداية الفيلم، ومرض الزوج بنسبة 4.76% في نهاية الفيلم، فيم لم يتعرض الفيلم لأي من الموضوعات الاقتصادية أو الثقافية التي ترتبط بالمرأة بشكل عام والزوجة الثانية بشكل خاص لا من قريب ولا من بعيد، حيث ركز الفيلم على الموضوعات الاجتماعية الخاصة بالزوجة الثانية والمرأة بشكل عام في المجتمع الجزائري.

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن أكثر السمات الإيجابية للزوجة الثانية ظهورا في الفيلم، أنها هادئة بنسبة 42.5%، ثم واثقة من نفسها بنسبة 30%، ثم سعيدة بنسبة 12.5%، وبدرجة أقل بكثير صبورة وذكية وحنونة بنسب 10% و2.5% و2.5% على التوالي، فيم ظهرت الزوجة الثانية بسمات أخرى سلبية في مقدمتها أنها وقحة بنسبة 16.39%، ثم قلقة بنسبة 14.75%، ثم خائفة بنسبة 13.11%، وبدرجة أقل ظهرت الزوجة الثانية ماكرة وحزينة وشريرة ومترددة وقبيحة، بنسب 9.83% و9.83% و9.83% و6.55% على التوالي، وبدرجة أقل بكثير ظهرت الزوجة الثانية عنيفة ومقهورة وباكية وحقودة وضعيفة، بنسب 3.27% و3.27% و1.63% و1.63% 1.63% على التوالي، ومن خلال الموازنة بين السمات الإيجابية والسلبية، يظهر ميل الفيلم إلى إظهار الزوجة الثانية سلبية السمات أكثر مقارنة بالسمات الإيجابية، وهذا قد يعود إلى الصورة الذهنية والنمطية التي تكونت لدى المجتمع الجزائري عن الزوجة الثانية، ومحاولة عكس تلك السمات السلبية في السينما الجزائرية من خلال هذا الفيلم عينة الدراسة.

لقطة للزوجة الثانية في الفيلم (المصدر: التلفزيون الجزائري)

أظهرت النتائج وجود قيم إيجابية قليلة مقارنة بالقيم السلبية للزوجة الثانية في الفيلم عينة التحليل، فبالنسبة للقيم الإيجابية كانت قيمة طاعة الوالدين في الريادة بنسبة 25% إلى جانب التضحية بنسبة 5%، وظهر ذلك في طاعة الزوجة الثانية لأمها في كل ما تقول لها فيم يتعلق بطريقة العيش في الأسرة الجديدة، وطريقة التعامل مع الزوجة الأولى وأولادها وزوجها قبل الزواج وبعده (مجموعة توصيات)، فيم ظهرت قيمة التضحية ضعيفة نوعا ما، وظهرت في تضحية الزوجة الثانية في سبيل العيش مع زوجها رغم المشاكل الموجودة، فيم يلاحظ أن 70% من مشاهد ظهور الزوجة الثانية في الفيلم غير واضحة القيم الإيجابية، إن لم نقل غير أنها غير موجودة تماما، على غرار الاحترام والتعاون وتقدير العائلة وصلة الرحم والوفاء والإخلاص وفعل الخير، وهذا يعطي صورة سلبية جدا للزوجة الثانية وتصورات وتوقعات الجمهور منها، وهذا ما تؤكده القيم السلبية الكثيرة للزوجة الثانية في الفيلم عينة

التحليل، فظهرت الأنانية عند الزوجة الثانية بنسبة 34.37%، ثم الظلم بنسبة 12.5%، ثم الكذب والكره بنسبة 9.37% لكل منهما، ثم التهديد بنسبة 6.25%، وأخيرا الحقد والانتقام بنسب 3.12% لكل منهما، وكل هذه القيم السلبية كانت متعلقة بشكل كبير جدا بعلاقة الزوجة الثانية بالزوجة الأولى وبأولادها، حيث كانت الزوجة الثانية أنانية في الاستفراد بالزوج وظالمة للزوجة الأولى ولأولادها، من خلال الكذب عليهم والكره الشديد اتجاههم، لدرجة أنها كانت تقوم بتهديد الزوجة الأولى وأولادها، وكانت تؤلف المواقف غير الحقيقية بدافع الحقد والانتقام، فيم مقابل عدم وضوح القيم السلبية للزوجة الثانية في الفيلم، والذي كان ضعيفا (21.87%) مقارنة بالقيم الإيجابية (70%).

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية ضعف تنوع الأهداف الاجتماعية للزوجة الثانية في الفيلم عينة الدراسة، فبالرغم من وجود نسبة 36% من مشاهد ظهور الزوجة الثانية في الفيلم غير واضحة الأهداف، إلا أن هدف العيش بهدوء كان في الريادة بنسبة 24%، وبدرجة أقل إرضاء الأم والسعادة بنسبة 16% لكل منهما، وبدرجة أقل الارتباط بمن تحب بنسبة 8%، ما يشير إلى تقارب هذه الأهداف وخدمة بعضها البعض، خاصة فيم يتعلق بضمان مكانة للزوجة الثانية في الأسرة الجديدة، ومحاولة فرض شخصيتها وأسلوبها وطريقة عيشها على تلك الأسرة، وبالأخص فيم يتعلق بكيفية تنظيم الأمور داخل المطبخ وكيفية التصرف في محتويات الثلاجة بين الزوجتين.

لقطة للزوجة الثانية مع أمها في الفيلم (المصدر: التلفزيون الجزائري)

بينت نتائج الدراسة التحليلية غياب النشاطات والاهتمامات النسائية بالنسبة للزوجة الثانية في الفيلم عينة التحليل، فقد كانت نسبة 90% من مشاهد ظهور الزوجة الثانية غير واضحة الاهتمامات والنشاطات، وهذا ما أثر بشكل كبير في صورة الزوجة الثانية في الفيلم عينة الدراسة، وانعكاس ذلك على صورتها المجتمعية بشكل عام، وقد يرجع هذا إلى طبيعة هذا الفيلم (دراما اجتماعية)، والتي كثيرا ما تركز على العلاقات الإنسانية والاجتماعية بعيدا

عن الاهتمامات والنشاطات، إلا أن هذا لم يمنع ظهور بعضها مثل شؤون البيت، والفسح والخروجات بنسبة 5% لكل منهما، فيم كانت نشاطات مثل الجمال والأناقة والتبضع منعدمة تماما.

أظهرت النتائج ظهور عدة أدوار اجتماعية للزوجة الثانية في هذا الفيلم، ولكن غالبها سلبي ويعكس صورة سلبية للزوجة الثانية، فقد ظهرت غبية وساذجة، ومشكوك فيها بنسبة 24.24% لكل منهما، وهذا كان واضحا جدا في طريقة تعاملها سواء مع أمها أثناء تقديم التوصيات لها، أو مع الزوجة الثانية وأولادها من خلال الحوارات والنقاشات التي كانت تبرز دائما ضعف وغباء وسذاجة الزوجة الثانية في أغلب الأحوال، ورغم ظهورها قائدة ومؤثرة بنسبة 18.18%، ومستقلة بقراراتها بنسبة 12.12%، إلا أنها ظهرت بهذه الأدوار وهي تابعة للرجل بنسبة 12.12%، أي أن الزوجة الثانية في الفيلم عينة التحليل قامت بأدوار إيجابية، لكنها في الأخير هي تابعة للرجل وتتأثر به وتأخذ برأيه، وهذا ما تؤكده نسبة ظهورها كذكية وفطنة 3.03%، لكن ذلك لم يشفع لها في تحسين أدوارها الاجتماعية في هذا الفيلم، التي كانت غير واضحة فيه بنسبة 6.06%.

أظهرت الدراسة التحليلية عجز الزوجة الثانية في الفيلم عينة التحليل على حل المشكلات بنسبة 50%، وهذا ما يؤكد النتائج السابقة فيم يتعلق بتبعية الزوجة الثانية للرجل رغم استقلالها بقراراتها، وهذا ما يعطي صورة سلبية لها في أدوارها الاجتماعية ومسؤولياتها الأخلاقية في حل المشكلات التي تواجهها، فيم كانت قادرة على حل المشكلات عقليا بنسبة 50%، وانعدام أسلوب حل المشكلات العاطفي وبالتوازن بين العاطفي والعقلي، وكان ذلك محصورا في المشكلات البسيطة التي ترتبط بالعلاقات الزوجية بينها وبين زوجها من جهة، وبينها وبين الزوجة الأولى من جهة ثانية، ورغم ذلك يظهر عموما من خلال الفيلم عينة الدراسة أن الزوجة الثانية غير قادرة على حل المشكلات على عدة مستويات.

لقطة شجار بين الزوجتين الأولى والثانية في الفيلم (المصدر: التلفزيون الجزائري)

ظهرت الزوجة الثانية في هذا الفيلم غير واضحة الطموح بنسبة 65%، وهذا ما يعطي صورة سلبية على أن الزوجة الثانية غير طموحة، وأن ليس لها رؤية للمستقبل ولا تملك أهدافا تريد تحقيقها في الحياة، فيم ظهرت تلك الزوجة بطموح رومنسي بنسبة 15%، وظهر ذلك في طموحها في السعادة مع زوجها والعيش معه عيشة سعيدة دون مشاكل مع زوجته الأولى، فيم ظهرت بطموح مادي بنسبة 15%، وظهر ذلك في محاولات اقناع الزوجة الثانية للزوجة الأولى باقتراح الزوج نقل الزوجة الأولى وأولادها إلى شقة أخرى، واستفراد الزوجة الثانية بالشقة الحالية، فيم كان لديها طموح عملي ولكن بنسبة ضعيفة 5%، وظهر ذلك في اقتناع الزوجة الثانية بضرورة التعايش مع الزوجة الثانية في نفس الشقة، قبل اقتراح الزوج لفكرة انتقال الزوجة الأولى لشقة أخرى، فيم انعدم تماما طموحها العملي.

بينت الدراسة التحليلية ظهور الزوجة الثانية في هذا الفيلم بشخصية ذات بعد سلبي بنسبة 53.84%، في مقابل 23.07% للبعد الإيجابي، فيم مثلت نسبة 23.07% غير واضحة أبعاد الشخصية، وهذا ما يعطي صورة سلبية كذلك عن الزوجة الثانية أنها غير واضحة الشخصية في أحايين، وفي أحايين أخرى كثيرة سلبية الشخصية، فيم ظهرت الإيجابية على ضعف نسبتها في هدوئها وثقتها في نفسها وهدفها في العيش بهدوء، من جهة أخرى ظهرت الزوجة انفعالية الشخصية بنسبة 60% في مقابل 20% بشخصية ذات بعد عقلي، و20% غير واضحة أبعاد الشخصية، وهذا ما يؤكد النتائج السابقة التي أظهرت النسب السلبية العالية لقلق وخوف وحزن وتردد الزوجة الثانية، في مقابل نسب ضعيفة لصبرها وذكائها، مما ينعكس سلبا على توازن الشخصية لدى الزوجة الثانية اعتمادا على اضطراب أبعاد تلك الشخصية.

لقطة للزوجة الثانية في نقاش مع زوجها في الفيلم (المصدر: التلفزيون الجزائري)

ظهرت الزوجة الثانية في الفيلم عينة الدراسة محتشمة اللباس بشكل مطلق، خاصة في المشاهد الأولى بعد الزواج وأثناء انفرادها بزوجها، والتي من المفروض أن تكون على سجيتها وتلبس لباسا مثيرا لزوجها لأنها "عروس جديدة" في أعراف المجتمع الجزائري، لكن هذا لم يحدث وكانت محتشمة طول الوقت سواء مع زوجها أو أمها أو مع الزوجة الأولى، وهذا ما قد يفسر بتحفظ مخرج الفيلم في إبراز هذا العنصر لمدى محافظة المجتمع الجزائري وارتفاع مستوى الحياء فيه بشكل عام، من جهة أخرى لم يكن لباس الزوجة الثانية متنوع كثيرا، فحافظت على الظهور في مشاهدها بعدد لباس محدود، خاصة أنها لا تعمل وهي ماكثة في البيت.

غلب على الزوجة الثانية في هذه الدراسة استعمالها للهجة الجزائرية وبالتحديد اللهجة العاصمية بنسبة 96%، في مقابل 4% للغة الأجنبية (اللغة الفرنسية)، وهذا يعود بالأساس إلى أن هذا الفيلم موجه للمجتمع الجزائري، كما أن الجزائريين يستخدمون اللهجات المحلية بشكل دارج جدا إلى جانب اللغة الفرنسية في بعض كلماتها، وبالتالي فالمستوى اللغوي المطروح في الفيلم بشكل عام ولدى الزوجة الثانية بشكل خاص، يعبر تماما عن المستوى اللغوي للأسرة والمجتمع الجزائريان.

تم تصوير الزوجة الثانية في الفيلم عينة التحليل بزاوية تصوير في مستوى النظر في كل مشاهد الفيلم بنسبة 100%، وهذه الزاوية كما هو معروف تتميز بدقة وصفها للقطات والمشاهد في الأعمال الدرامية، وتقدم الأجزاء المصورة على طبيعتها، فيم تضعف فيها الوظيفة التعبيرية والإيحائية والتفسيرية، على عكس الزاوية المرتفعة والزاوية المنخفضة، وهو ما أثر سلبا على الصورة العامة للفيلم وطريقة إخراجه، التي لم تتنوع فيها كثيرا زوايا التصوير، وحتى حركة الكاميرا كانت محدودة جدا، ما أثر على إخراج صورة الزوجة الثانية والفيلم بشكل عام.

ظهرت المرأة الزوجة الثانية في هذا الفيلم في عدة لقطات تصويرية، أهمها اللقطة المتوسطة بنسبة 59.09%، والتي استخدمت في الغالب للتركيز على شخصية الزوجة الثانية في الفيلم وعلاقتها بمحيطها، كما يمكن استخدام هذه اللقطة حسب كثير من المراجع والمصادر كلقطة انتقالية بين اللقطة القريبة والبعيدة، وهو ما ظهر بالفعل في هذا الفيلم، فيم ظهرت الزوجة الثانية في هذا الفيلم في لقطات بعيدة بنسبة 31.81%، والتي استخدمت في أغلبها إما كلقطة تأسيسية لمشاهد الزوجة الثانية في حواراتها مع أمها أو زوجها أو الزوجة الأولى أو أولاد الزوجة الأولى، أو لإظهار مكانة الزوجة الثانية في المشهد ومدى تأثيرها فيه، أو كلقطة ختامية للمشهد والتي كانت في أغلبها تحمل الكثير من المشاعر والأحاسيس الدفينة، حيث كانت هذه الأخيرة معبر عنها بشكل ملاحظ جدا في اللقطات القريبة، والتي ظهرت فيها الزوجة الثانية بنسبة 9.09%، والتي حملت الكثير من المشاعر

والأحاسيس، والتي بينت قلق وخوف وحزن وتردد وضعف الزوجة الثانية في هذا الفيلم، وبدرجة أقل بينت سعادتها وصبرها.

بينت الدراسة التحليلية نتيجة غريبة جدا في عالم الإخراج السينمائي، وهي انعدام الموسيقى المصاحبة للزوجة الثانية تماما إلا في مشهد واحد فقط، وكان عبارة عن مشهد الزوجة الثانية تستمع لأغنية شريط غنائي عبر جهاز الكاسيت، فيم كانت كل مشاهدها صامتة دون موسيقى حزينة معبرة عن حزنها، أو موسيقى سعيدة تنم عن سعادتها، أو موسيقى عادية أو حذرة تعكس الحالة المزاجية أو حالة أبعاد شخصية الزوجة الثانية، وهذا ما ساهم في تأثير الموسيقى التصويرية أو المؤثرات الصوتية في صورة الزوجة الثانية، مقارنة بصور الشخصيات الأخرى في الفيلم.

10. خاتمة

بشكل عام ظهرت المعالجة السينمائية لصورة الزوجة الثانية بشكل سلبي إلى حد كبير في السينما الجزائرية من خلال فيلم "امرأتان" للمخرج اعمر تريبش، حيث لم يتعرض الفيلم لأي من الموضوعات الاقتصادية أو الثقافية التي ترتبط بالزوجة الثانية لا من قريب ولا من بعيد، حيث ركز الفيلم على الموضوعات الاجتماعية الخاصة بالزوجة الثانية في المجتمع الجزائري على وجه الخصوص، كما سوق الفيلم عينة التحليل لصورة حزينة وقلقة ومترددة للزوجة الثانية، والتي بينت قلقها وخوفها وحزنها وضعفها، وبدرجة أقل بينت سعادتها وصبرها، كما ظهرت الزوجة الثانية بصورة الشخص غير القادر على حل المشكلات على عدة مستويات، ومهما قامت بأدوار إيجابية لكنها في الأخير هي تابعة للرجل وتتأثر به، ومن خلال الموازنة بين السمات الإيجابية والسلبية، يظهر ميل الفيلم إلى إظهار الزوجة الثانية سلبية السمات أكثر مقارنة بالسمات الإيجابية، وكتوصيات لصناع السينما العربية والجزائرية على السواء، التنويه إلى ضرورة تحسين المعالجة السينمائية لصورة المرأة بشكل عام في السينما، لأن السينما أداة بناء لتوقعات الجمهور حول قضايا مختلفة أهمها المرأة ومكانتها في المجتمع.

11. قائمة المراجع

1. إبراهيم، رزان. (01 03, 2018). مسارات وتحولات.. صورة المرأة في السينما المصرية. تم الاسترداد من مجلة الجديد: https://aljadeedmagazine.com/مسارات-وتحولات-صورة-المرأة-في-السينما-المصرية
2. أبو العلا، حسن. (20 09, 2019). صورة المرأة في السينما تتصدر مناقشات مهرجان سلا بالمغرب. تم الاسترداد من موقع العين الإماراتية: https://al-ain.com/article/sala-festival-women-arab-cinema
3. أبو شقرا، سهى. (27 05, 2015). صورة المرأة الحقيقية تحجبها أفلام السينما في العالم. تم الاسترداد من موقع العربي الجديد: https://www.alaraby.co.uk/صورة-المرأة-الحقيقية-تحجبها-أفلام-السينما-في-العالم
4. بدر، أحمد. (1996). أصول البحث العلمي ومناهجه. مصر: المكتبة الأكاديمية.
5. بوترعة، فايزة وسعودي، نسرين. (2018/2017). صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية والواقع الاجتماعي دراسة تحليلية للمسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة". مذكرة ماستر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
6. الجبوري، إرادة زيدان والعطار، ابراج هاشم. (2017). أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003. مجلة الباحث الإعلامي. 9 (36): 161-180.
7. حمدي، محمد الفاتح وسوسطاح، سميرة. (2019). مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
8. صفوت، ريهام. (2014, 04 15). صورة المرأة في السينما... مضطهدة ومتسلطة. Récupéré sur صحيفة الاتحاد الإماراتية: https://www.alittihad.ae/article/33180/2014/صورة-المرأة-في-السينما-مضطهدة-ومتسلطة
9. عبد الله، سعد سلمان. (2013). صورة المرأة في برامج الفضائيات العربية دراسة تحليلية للإعلانات الخاصة بالمرأة على شاشة قناة **LBC** الفضائية لعام 2009. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، 5 (17): 384-406.

10. العرادة، علي دوشي. (2013). مكانة المرأة وصورتها في المسلسلات الكويتية (مسلسل زوارة الخميس نموذجا) دراسة تحليلية – نوعية. رسالة ماجستير. كلية الإعلام: جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
11. عمارة، شيماء. (2018/2017). صورة المرأة الجزائرية في الدراما التلفزيونية دراسة تحليلية لحلقات من المسلسل الجزائري "معاناة امرأة". مذكرة ماستر. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
12. الغزالي، إسراء عاطف. (2017). صورة المرأة العاملة كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية على القنوات الدرامية وعلاقتها باتجاهات المرأة نحو العمل. أطروحة دكتوراه. قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام: جامعة القاهرة، مصر.
13. كامل، عزة ودرويش، نولة. (2003). أشكال تنميط صور النساء والرجال في الدراما التلفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان 1424هـ (2003). مركز نظم ووسائل الاتصالات التقنية من أجل التنمية (أكت) ومؤسسة المرأة الجديدة وميديا هاوس، مصر.
14. اللامي، محمد عبد مطشر. (29 01, 2020). محاضرات المنهج التجريبي. تم الاسترداد من موقع جامعة المستنصرية، العراق: https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2020_01_29!12_30_25_AM.pdf
15. موقع المقاتل. (بلا تاريخ). المعالجة الدرامية. تم الاسترداد من موقع المقاتل: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Fenon-Elam/senario1/SEC18.DOC_cvt.htm